بعد خلاف دام خمس سنوات

مباحثات رسمية فلسطينية ـ سورية

بعد دخول الانتفاضة الشعبية، في المناطق المحتلة، شهرها الخامس، بات من الممكن القول، ان اوضاع الضفة والقطاع بلغت مرحلة من مراحل تطور نضالها، حققت خلالها تعزيز سلطة الانتفاضة بتوجيه القيادة الوطنية الموحدة.

ومع ما تشهده الانتفاضة من تطور ونمو، رأت أوساط سياسية فلسطينية عديدة ان ضمان استمرارها بات يتطلب تعميقاً للعلاقات ما بين سوريا و م.ت.ف. وارساء هذه العلاقات على اسس كفاحية سليمة وواضحة، ازاء مبادرة وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس؛ وتعزيزاً لعلاقات الاطراف الثلاثة، سوريا و م.ت.ف. والحركة الوطنية اللبنانية، وذلك لتحقيق الجلاء التام للقوات الاسرائيلية عن الاراضي اللبنانية. كما طالبت الاوساط تلك «بمقاطعة كل المشاريع الاميركية، وكافة مبعوثي تلك الادارة» (الهدف، نيقوسيا، ٣/٤/١٩٨٨).

من جهة اخرى، اجمعت الاوساط السياسية الفلسطينية على ان الانتفاضة وصلت الى وضع جديد، اساسه «الصراع المفتوح الذي يهدأ تارة ويعنف طوراً بين الاحتلال والشعب الفلسطيني، وهو وضع سيستمر الى ان تصبح الدولة الفلسطينية المستقلة ' مصلحة ' اسرائيلية واميركية». وعزت أوساط صحفية فلسطينية، أسس «الصراع المفتوح» الى عوامل عدة:

- وصول الوعي الفلسطيني درجة لم يعد معها ممكناً العودة الى مرحلة ما قبل الانتفاضة، لا سيما وان سياسة «القبضة الحديدية» الاسرائيلية يمكن ان تؤخر قطف الثمار السياسية للانتفاضة، لكنها لا تؤمن لأسرائيل احتلالاً مستمراً ومريحاً.
- وصول الانتفاضة درجة من الدقة والتنظيم، بحيث لم يعد القضاء عليها مرهوناً باعتقالات، أو ابعادات؛ اضافة الى ما وفرته الانتفاضة من مصادر داخلية للمقاومة المستمرة (حسن البطل، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٧/٤/١٩٨٨).

وفي المقابل، وفي سياق عمل قيادة م.ت.ف. وفقاً لمعطيات الانتفاضة ومستجداتها ، تأمين تغطية عربية لها، ودعوتها، ونشاطها، الى عقد قمة عربية استثنائية بأسرع وقت ممكن، الامر الذي تعزز عبر دعوة الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، والمباحثات الرسمية السوفياتية ـ الفلسطينية؛ برزت معوقات عربية عدة ادت الى تأجيل عقد القمة. وفي غضون ذلك، كان الحدث الابرز، والذي تجسد في اقدام وحدة خاصة اسرائيلية على اغتيال نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (أبو جهاد)، فجر ١٦/٤/١٩٨٨، في منزله في ضاحية سيدي بوسعيد، في العاصمة التونسية؛ الامر الذي كان له الاثر الواضح في تسريع الخطى باتجاه استئناف العلاقات الرسمية الفلسطينية ـ السورية، وفتح ملف الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني، مجدداً.

المباحثات السوفياتية ـ الفلسطينية

في الفترة الواقعة ما بين ٨ ـ ١١/٤/١٩٨٨، قام وفد سياسي فلسطيني رفيع المستوى بزيارة رسمية الى موسكو، وهي الاوسع والاشمل والاهم منذ سنة ١٩٨٣. ترأس الوفد الفلسطيني رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، وتشكل الوفد من اعضاء اللجنة التنفيذية، فاروق القدومي (أبو اللطف) ومحمود درويش وياسر عبد ربه وأبو علي مصطفى وسليمان النجاب وعبدالله حوراني، وممثل م.ت.ف. لدى الاتحاد السوفيات، نبيل عمرو.